احبر الله تعالى عنهم انهم قالوا انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه وهذا يدل على ايمان
قوم منهم بالتوراة تنبيـــه القدد جمع قدوة
والمراد بها الطريقة واصلها السيرة يقال قدة فلان
حسنة اى سيرته وهو من قد السير اى قطعه فاستعير
للسيرة المعتدلة قال الشاعر

القابض الباسط الهادي بطلعته
في فتنة الناس اذ اهوا وهم قدد

وقال لبيد يرثي اخاه

لم تبلغ العين كل نهمتها
يوم تمشي الجياد بالقدد

والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ ويقال
ماله قد ولا قحف فالقد اناء من جلد والقحف اناء من
خشب وانا ظننا ان لن نعجز الله اى وانا علمنا
وتيقنا بالتفكر والاستدلال في ايات الله انا في قبضة
الملك وسلطانه لن نفوته بهرب ولا غيره لماله من
الاحاطة بكل شي علما وقدرة لانه واحد له مثل
له تنبيـــه اطلقوا الظن على العلم اشارة الى ان
العاقل ينبغي له ان يجتنب ما يتخيله ضارا ولو بادنى
انواع التخيل فكيف اذا تيقن وقولهم في الارض
حال وكذلك هربا في قولهم ولن نعجزه اي بوجه من

الوجوه

الوجوه هربا فانه مصدر في موضع الحال تقديره لا نفوته
كائنين في الارض او هاربين منها الى السما فليس لنا
مضطرب الا فيه فيقبضنا فاين امر الى اين المهرب وانا
لما سمعنا اى من النبي صلى الله عليه وسلم الهدى
اى القرآن الذي له من الفراقة التامة في صفة
البيان والدعا الى الخير ما سوغ ان يطلق عليه لفظ
الهدى امنا به وبالله وصدقنا محمدا صلى الله عليه
وسلم على رسالته وكان صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الانس والجن ولم يبعث الله تعالى قط رسولا من
الجن ولا من اهل البادية ولا من النسا وذلك قوله
تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم من
اهل القرى وفي الصحيح وبعثت الى الاحمر والاسود
اى الانس والجن وفي ارساله الى الملائكة خلاف
قدمنا الكلام عليه فمن يومن بربه اى المحسن الله منا
ومن غيرنا فلا اى فهو خاصة لا يخاف بخسا ولا
رهقا قال ابن عباس لا يخاف ان ينقص من حسناته
ولا ان يزاد في سياته لان البخس النقصان والرهق
العدوان وغشيان المحارم وانا منا اى الجن
المسلمون اى المخلصون في صفة الاسلام ومنا
القاسطون اى الجائرون اى وانا بعد سماع القرآن
مختلفون فمنا من اسلم ومنا من كفر والقاسط الجائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)